

الييمين المتطرف المسلح: تهديد إرهابي يترصد بالانتخابات الأميركية

خطابات ترامب أرضية خصبة لتنامي مشاعر الكراهية والعنصرية



تفاهم جرائم المتطرفين يؤرق أجهزة الاستخبارات

وتُعد ما يقرب من ثلاثة أرباع عمليات القتل على أيدي المتطرفين المنتمين لجماعات "تفوق البيض" بحسب باحثي الرابطة.

ويقول محللون إن هؤلاء القتل تجميعهم أيديولوجية واحدة، قائمة على العنف والتعصب والكراهية.

ويتم تغذيتهم من قبل أشخاص يقابلونهم في مجتمعات افتراضية على الإنترنت، وهي مواقع يتمكنوا من خلالها من مناقشة التعصب القومي الأبيض وغيرها من أشكال العنصرية.

ويقول روسيل ترافرنز، القائم بأعمال المركز القومي لمكافحة الإرهاب، إن الصناعات قلعت خطوط هائلة في جعل الفضاء الإلكتروني المعلوماتي أقل ترحيباً بالإرهابيين، وخاصة من خلال "منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب"، وهو اتحاد يضم كبرى شركات الإعلام الاجتماعي. وقد أفادت خدمات الشبكات الاجتماعية فيسبوك وتويتر ويوتيوب أنها تكتشف تلقائياً أكثر من 90 في المئة من محتوى الإرهاب قبل نشره.

وأشار ترافرنز إلى أن زيادة الشفافية في جهود إزالة المحتوى قد تحقق مكاسب أكبر على صعيد مكافحة الإرهاب. لكن التقارير الصادرة عن شركات مواقع التواصل الاجتماعي تفتقر حالياً إلى التفاصيل حول نوع المحتوى الذي تمت إزالته وأساليب إزالته.

وأكد أن من شأن تزويد الحكومة بمحتوى المشورات، وتحديد مواقعها الجغرافية، والإسنادات التي تعتمد عليها المرتبطة بالإرهاب أن يكون مفيداً من حيث التقسيم الفعال لاتجاهات الدعاية والجماعات الجديدة/الناشئة، والداعين الرئيسيين للتعصب، ومصداقية المؤامرات المحتملة، مبيناً أنه يمكن بعد ذلك إعادة نقل المعلومات المعقدة إلى الشركات من أجل تحسين حلولها الحسابية.

وكثيراً ما تتهم المنظمات غير الحكومية والسياسيون اليساريون منصات التواصل الاجتماعي بالتراخي في التعامل مع الحركات التي تحرض على الكراهية، ما دفع عمالقة هذه المواقع إلى اتخاذ إجراءات تضمن عدم استخدام منصاتها كوسيلة للترويج إلى العنف، غير أن هاته الخطوات تظل غير كافية ما لم يتم دعمها بمقاربة لوجستية وأمنية شاملة.

الإرهابية المرتبطة باليمين المتطرف تصاعدت في الفترة بين 2016 و2017 في الولايات المتحدة. كما أشار التقرير إلى أن الهجمات المرتبطة باليمين المتطرف تفوق تلك المرتكبة من التنظيمات الإسلامية المتطرفة، وذلك منذ عام 2014.

وفي دراسة مسحية مقارنة أجراها مركز قانون الحاجة الجنوبي بالولايات المتحدة Southern Poverty Law Center، وجد أن عدد جماعات الكراهية المختلفة في الولايات المتحدة ازدادت من حوالي 599 جماعة في عام 2000، إلى حوالي 940 جماعة في عام 2019.

وتلعب منصات التواصل الاجتماعي دوراً متزايد الأهمية في عمليات التطرف اليميني في الولايات المتحدة، ففي عام 2016 وحده، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً في عمليات التطرف لما يقرب من 90 في المئة من المتطرفين.

وربطت ما لا يقل عن 50 عملية قتل في عام 2018، بالمتطرفين اليمينيين، ما يجعل هذه السنة واحدة من أسوأ السنوات في ما يتعلق بعنف اليمين المتطرف منذ عام 1995، وفقاً للباحثين في رابطة مكافحة التشهير، وهي منظمة تراقب جرائم الكراهية.

مكتب التحقيقات الفيدرالي

يعتبر أن ناشطي اليمين المتطرف، المعزولين أو المنضويين في جيوب، هم منذ عام 2019 التهديد الإرهابي المحلي الأكبر في الولايات المتحدة

ويأمل أعضاء حركة بوغالو، التي تضم نازيين جدد وفوضويين من اليمين المتطرف، في اندلاع حرب أهلية لإطاحة الحكومة. وأعضاء هذه الحركة غير منظمين، ويمكن التعرف إليهم من خلال أسلحتهم النارية وميلهم إلى ارتداء سترات ملونة.

وقد برز هؤلاء في أعقاب وفاة جورج فلويد الأميركي من أصل أفريقي الذي مات اختناقاً تحت ركلة شرطي أبيض في 25 مايو في مينيابوليس، عندما اندسوا في مواكب المتظاهرين المناهضين للعنصرية، لهجمة الشرطة.

وينشط في الولايات المتحدة عدد من الحركات اليمينية، بينها حركة التفوق العرقي الأبيض أو السيادة البيضاء والقوميين من الجنس الأبيض، حيث يقع تحت مظلة القوميين الجدد 100 مجموعة وعدد من الأحزاب الصغيرة، مثل حزب الحرية الأميركي الذي تأسس عام 2010، وبتراسه ويليام دانيال جونسون، ونجح في حيازة عدد من المقاعد في انتخابات مجلس النواب والشيوخ.

كما تتضمن الحركات اليمينية، حركة النازية الجديدة أو النازيون الجدد، وتعود جذور هذه الحركة إلى الحزب القومي الاشتراكي، وهذا الحزب الذي أسسه هتلر عام 1933، تتمثل أفكاره في تفوق الجنس الأبيض، وضرورة التخلص من شرائح اجتماعية معينة كاليهود والمعاين، وتقوم حركة النازية الجديدة باستعادة هذا الميراث الفكري.

منصات التواصل الاجتماعي

يمكن القول إن الفكرة الرئيسية التي يعتنقها المتطرف اليميني هي أن "الدولة القومية، وهي تحكم نفسها، يجب عليها التخلص من العناصر الأجنبية التي تضعفها من الداخل، حتى تستطيع أن توفر العدل لمواطنيها الطبيعيين البيض وأن الصراع في داخل الدولة والمجتمع يتكون من عدو خارجي، وهو على الغالب يتكون من اللاجئين والمهاجرين، والآخر المختلف مهما كان، وعدو داخلي، وهو الأخطر، ويتكون من الدولة الفيدرالية والحكومة ومؤسساتها المختلفة".

وإزدادت الهجمات الإرهابية من قبل اليمينيين المتطرفين في الولايات المتحدة بين عامي 2007 و2011، كان عدد هذه الهجمات خمسة أو أقل في السنة، ثم ارتفع إلى 14 عام 2012 واستمر على نفس المستوى بين عامي 2012 و2016، بمتوسط 11 و13 هجوماً ثم قفز إلى 31 في 2017.

وفي دراسة قام بها المركز الاستراتيجي والدراسات الدولية "سي.إس.إي.أس" الأميركي، تطرقت الدراسة إلى أن الهجمات

الماضية، بالمقارنة مع عدد أقل من ضحايا العنف الإسلامي. وأكد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كريستوفر راي أن المؤمنون بتفوق العرق الأبيض يشكلون التهديد المتطرف الأساسي، لكن معظم عمليات العنف القاتلة نفذت من جانب ناشطين مناهضين للسلطة ومناهضين للحكومة، مثل اغتيال أحد مؤيدي بوغالو شرطي في كاليفورنيا في مايو.

وتشكل هذه الجيوب تهديداً محتملاً لانتخابات 3 نوفمبر الرئاسية، فيما دعا ترامب، الذي أعرب مراراً عن مخاوفه من حصول عمليات تزوير هائلة يديرها الديمقراطيون، مؤيديه إلى التوجه لمراكز الاقتراع من أجل "حماية" بطاقات الاقتراع.

وبدا أن الجماعة اليمينية شبيهة العسكرية أعجبت كثيراً بما قاله ترامب إذ سارعت إلى تحويل حملته هذه شعاراً اعتمدته على حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي الولايات التي تسمح بحمل السلاح في الأماكن العامة، يصعب منع الناشطين المسلحين من التجمع أمام مراكز الاقتراع، طالما لا يشكلون تهديداً مباشراً.

لكن هؤلاء يمكن أن يستخدموا كأداة تخويف، حيث أكد راي مؤخراً أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يخشى حصول مواجهات عنيفة بين ميليشيات اليمين المتطرف والشطاء "المناهضين للفاشية" تزامناً مع الانتخابات.

تشكل المجموعات المسلحة ذات الأيديولوجيا اليمينية والدوافع المتعددة جزءاً من المشهد الأميركي منذ وقت طويل، إلا أن تحركها بشكل لافت مع استعداد البلاد للانتخابات الرئاسية في الثالث من نوفمبر المقبل أعاد الحديث عن سلوكياتها وتموقعها إلى الواجهة بعد أن اتهم المرشح الديمقراطي جو بايدن خصمه الجمهوري دونالد ترامب بدعم هذه المجموعات الخطرة. ورغم أن ترامب متصل مراراً من انتقاد هذه المجموعات وهو ما يحسب عليه حسب خصومه السياسيين، فإن ملف مكافحة هذه الجماعات يبقى متصلاً أيضاً بصعوبة قيام السلطات الأميركية بمحاكمة المتطرفين اليمينيين بسبب المبدأ الدستوري لحرية التعبير التي يحمي حتى الآراء تطرفاً.

واشنطن - سمحت خطابات الرئيس

الأميركي الحالي دونالد ترامب التي تستند إلى رؤية معادية للمهاجرين والإقلييات بتصاعد معدلات جرائم الكراهية ضد المهاجرين والإقلييات لدرجة جعلت ريتشارد سينسر أحد قادة حركة "القوميين البيض" بأن يصف ترامب باعتباره صوت اليمين. وهو ما يعتبره خصومه تهديداً للتنوع الثقافي والعربي الذي عملت الولايات المتحدة على تحقيقه منذ الستينات.

وقال المرشح الديمقراطي جو بايدن إن "رفض" ترامب إدانة المدافعين عن تفوق البيض "مفاجئ"، وذلك في خطاب هاجم فيه الرئيس الأميركي في ولاية ميشيغان قبل أسبوعين من الانتخابات.

وأضاف بايدن "لا مكان للكراهية في أميركا" وأعدا مرة جديدة بتوحيد الأميركيين إذا تم انتخابه.

حادثة ميشيغان

ورغم أن تصريحات بايدين يمكن تضمينها في خانة نسب نقاط انتخابية باعتبارها خطاب جمهورياً متخوفاً من تفاهم مشاعر الكراهية في البلاد، إلا أن ترامب أشار الجدل في السابق لتجنبه إدانة العنصريين البيض خلال المناظرة الأولى ضد بايدين في 29 سبتمبر حيث دعا جماعة "براد بوزين" القومية إلى "أن تكون مستعدة"، ليحبه جو بيغن أحد قياديي المجموعة التي غالباً ما تدخل في مناوشات مع نشطاء اليسار، "نحن مستعدون".

وتهدف مجموعة "بوغالو" التي تضم نازيين جدد وفوضويين من اليمين المتطرف، إلى إسقاط الحكومة بحرب أهلية. ويعرف مؤيدوها بارتداء قمصان هاواي الزاهية فوق الأزياء العسكرية.

وتشارك العديد من أعضاء "ولفرين" بالتظاهرات المناهضة للقوميين في ميشيغان التي فرضتها الحاكمة غريتشين ويتسر، معتبرين أنها انتهاك لحقوق الإنسان.

وهم غالباً ما يحملون السلاح "استعداداً لما يسمونه بوغالو في إشارة إلى تمرد عنيف ضد الحكومة أو حرب أهلية بدوافع سياسية".

ويعتبر مكتب التحقيقات الفيدرالي أن ناشطي اليمين المتطرف، المعزولين أو المنضويين في جيوب، هم منذ عام 2019 التهديد الإرهابي المحلي الأكبر في الولايات المتحدة. ويتهمونهم بالمسؤولية عن وفاة العشرات خلال السنوات الثلاث

جو بايدين

رفض ترامب إدانة المدافعين عن تفوق البيض مفاجئ



جو بايدين

رفض ترامب إدانة المدافعين عن تفوق البيض مفاجئ

ومع وصول ترامب إلى السلطة، كتفت المجموعات اليمينية المتطرفة على تنوعها وكثرتها من تحركاتها وظهرت بمشاركة مناصريها في تجمع لليمينيين المتطرف في شارلوتسفيل في فرجينيا عام 2017، ثم بمشاركة أيضا في التظاهرات المناهضة للقيود الهادفة لاحتواء فايروس كورونا خلال الربيع وأيضاً خلال التظاهرات ضد وحشية الشرطة في الصيف.

وأكثرها شهرة هي مجموعة "فري بيرسنترز" و"أوث كيبترز" و"براد بوزين" وكذلك "بوغالوس بوا" و"باتريوت براير"، وتشترك تلك المجموعات بدفاعها



مسيرات مدججة بالسلاح على أعتاب الانتخابات